**جامعة البصرة**

**كلية التربية للعلوم الانسانية**

**قسم التاريخ**

**اصفهان في عهد الشاه عباس الكبير**

**( 1588 - 1629 م)**

**ا.د. جعفر عبد الدائم المنصور**

**المقدمة :**

اجمعت المصادر التاريخية على ان حقبة حكم الشاه عباس الاول كانت من افضل فترات الحكم الصفوي في النواحي السياسية و الاقتصادية والعمرانية , اذ تعد نقطة تحول هامة في تاريخ الدولة الصفوية , حيث استقر كيان الدولة ,وتضاعفت فيها مواردها , الامر الذي انعكس على حالة الاعمار, التي شهدتها الدولة الصفوية بشكل عام, ومدينة اصفهان بشكل خاص, و تمثل دراسة العاصمة المنيعة لأي دولة, مهمة تستحق البحث والتقصي الاكاديمي , فمنالمعروف أن تقدم ورقى أي مدينة وكذلك تأخرها وركودها ، يرتبط ارتباطاً كبيـراً بالحاكم ومدى قوته أو ضعفه ، وكذلك مكانتها في الدولة ، ويتضح هذا جليـاً فـي مدينة اصفهان ولاسيما بعد إعـلان الشاه عباس الكبير مدينة اصفهان العاصمة الرسمية للدولة ، اذ اهتم ببنائها وتعميرها ، و احتلـت مركزاً متقدماً بين المدن الصفوية الأخرى ، و كان لها أهمية خاصة في تاريخ الدولة الصفوية ، كما كان لهذا أثره الكبير على تقدم ورقي المدينة وكذلك علـى تغيـر النسـيج السكاني فيها ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تغيرت الحالة الاقتصادية والسياسية والمجتمعية بالشكل الذي أثر تأثيراً كبيراً على الأحداث في العهد الصفوي .

فضلاً عن ذلك كانت هناك العديد من الأسـباب السياسـية والطبيعيـة والاقتصـادية والاجتماعيـة التي دفعت الشاه عباس الاول إلى تغيير العاصمة من قزوين الى اصفهان ، وهـي نفس الاسباب التي عندما تتطور وتتغير في أحيان أخرى تؤدى إلى نقل العاصـمة من اصفهان الى طهران في ايام الدولة القاجارية .

يطرح البحث عدة أسئلة و يحاول ان يجيب عليها منها : ۱- ما الظروف التي مكنت الشاه عباس الاول من اعتلاء العرش الصفوي ؟ 2- ماهو دور الشاه عباس الاول في حالة الاعمار التي شهدتها الدولة الصفوية ؟ 3- ماهي العوامل الأساسية لاختيار اصفهان عاصمة للدولة الصفوية و ماهي التطورات التي طرأت على المدينة بعد ذلك ؟ وللإجابة عن تلك الأسئلة سوف يقسم البحث إلى ثلاثة محاور، درس المحور الاول حياة الشاه عباس الاول وظروف توليه العرش الصفوي ، بينما استعرض المبحث الثاني سياسته الداخلية (جهود الشاه عباس في ارساء استقرار الدولة الصفوية ) ، في حين وتطرق المبحث الثالث الى جهود الشاه عباس في تحديث مدينة اصفهان ، ثم استعراض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها . وبما ان موضوع البحث يركز على النواحي التاريخية فقد وجد الباحث أن أنسب مـنهج مناسب هو المنهج الوصفي التحليلي مع مراعاة وحدة الموضوع .

**اولا : حياته وظروف توليه العرش الصفوي**

ولد الشاه عباس الاول في هراة([[1]](#endnote-1)) عام 1571م([[2]](#endnote-2)) والتي تعد آنذاك مركز حكومة خراسان ، والده محمد خدابنده([[3]](#endnote-3)) بن طهماسب الاول بن الشاه اسماعيل بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن صدر الدين بن صفي الدين الاردبيلي([[4]](#endnote-4)).

من جانب اخر, اتبعت الدولة الصفوية تقليداً في ان يتولى الابن الاكبر للشاه حكومة خراسان ، ، وبعد وفاة الشاه اسماعيل الاول تولى ابنه طهماسب الاول الحكم من بعده ,واسند ولاية خراسان الى ولده الاكبر محمد خدابنده، ونتيجة للخلافات والتطورات الداخلية التي وقعت بين الاخير وشاه قلي سلطان استاجلور([[5]](#endnote-5)) اسند الشاه طهماسب حكم فارس الى محمد خدابنده ، وجعل على ولاية خراسان ومركزها هراة الى حمزة ميرزا بن محمد خدابنده ، ولكن غير رأيه, وتم اسناد ولاية خراسان الى عباس ميرزا الابن الثاني لمحمد خدابنده في عام 1572 م على ان يتولى شاه قلي سلطان استاجلو الوصاية عليه لكونه لازال طفلاً رضيعاً ,واستمر الشاه عباس في ولاية خراسان حتى وفاة الشاه طهماسب الاول([[6]](#endnote-6)).

تولى الشاه محمد خدابنده عرش الدولة الصفوية ( 1578 – 1588 ) وحرص على احضار ولده عباس للعيش معه ، الا ان علي قلي خان امتنع عن تسليمه تحت ذريعة ان وجود احد امراء البيت الصفوي في هراة مدعاة لاستقرار الامور في تلك المناطق ويجنبها النزاعات الداخلية ويدفع عنها الاوزبك([[7]](#endnote-7)). وبناءاً على ذلك ، جمع علي قلي خان امراء خراسان وانضم اليه زعماء وقادة طائفتي شاملو واستاجلو بزعامة قلي خان ، وكان رأيهم مواجهة قبائل القزلباش([[8]](#endnote-8)) المسيطرة على دفة الامور في العاصمة قزوين وعلى اثر رفض علي قلي خان المتكرر لطلبات الشاه محمد خدابنده لاعادة ابنه عباس ميرزا ، اصدر فرمان بعزل علي قلي خان([[9]](#endnote-9)).

انقسمت قبائل القزلباش بعد احتجاز عباس ميرزا في هراة الى معسكرين متصارعين ، إذ تطور الصراع المسلح بين الفريقين ، الامر الذي افضى في نهاية المطاف بإعلان علي قلي خان ومرشد قلي خان تنصيب عباس ميرزا ملكاً على خراسان في عام 1581م وكان عمره لا يتجاوز الحادية عشر ، ومنذ ذلك التاريخ اطلق عليه الشاه عباس ، وكما قاموا بضرب العملة باسمه وقراءة الخطبة الدينية والسياسية باسمه في اقليم خراسان([[10]](#endnote-10)).

على اثر ذلك , تقدم الشاه محمد خدابنده نحو هراة وحاصرها ,حيث تحصن فيها علي قلي خان وابنه عباس ميرزا, واستمر الحصار لشهرين ,الا ان تقدم الجيوش العثمانية صوب اذربيجان واستيلائها على اجزاء منها ، اجبر الشاه محمد خدابنده الى العودة الى قزوين ، وبالتالي اضطر لعقد صلح مع علي قلي خان ,واصدر اوامره بتثبيت ابنه عباس ميرزا على حكم خراسان وابقى علي قلي خان وصياً عليه مقابل ان يعيد علي قلي خان ذكر الشاه محمد خدابنده في الخطبة وان يعترف بولاية العهد لولده حمزه بن خدابنده ([[11]](#endnote-11)). فضلا عن ذلك , كانت كل طائفة من طوائف القزلباش لها طموحات واهداف من اجل السيطرة وزيادة نفوذها في الدولة الصفوية من خلال تبني كل منهما ترشيح ابناء الشاه محمد خدابنده لولاية العهد لتحقيق مصالحها واهدافها في التسلط([[12]](#endnote-12)) ونتيجة لوجود العداء المسبق بين عشرتي شاملو وستاجلو, لم يكتف علي قلي خان ورئيس عشيرة ستاجلو مرشد قلي خان المنتمية الى مجموعة قبائل القزلباش بمساندة عباس ميرزا لايصاله الى العرش الصفوي وازالة والده خدابنده وانما وصل الامر الى نشوب قتال بين القبيلتين ,اسفر عن هزيمة علي قلي خان رئيس عشائر شاملو([[13]](#endnote-13)).

وبانتصار مرشد قلي خان رئيس قبيلة استاجلو , توجه بالشاه عباس الاول نحو قزوين([[14]](#endnote-14)) العاصمة والذي تزامن مع اضطراب الاحوال فيها, وبناءاً على تلك التطورات, اسرع مرشد قلي خان نحو قزوين تحفزه في ذلك عدة امور ، منها اضطراب وضعف الاوضاع في العاصمة ، وانشغال الشاه محمد خدابنده في اذربيجان بقتال القوات العثمانية, وهجوم الاوزبك على المناطق الشرقية من خراسان وتقدمهم نحو هراة ,لذا آثر الابتعاد عن وجهته الاولى خراسان نحو العاصمة قزوين([[15]](#endnote-15)) عبر طريق دامغان ودخلوها يوم 31 تشرين الاول 1588م([[16]](#endnote-16)) دون أي مقاومة تذكر ، كما اعلن حاكمها الولاء لعباس ميرزا ، ثم دعا مرشد قلي خان الوصي على عباس الى عقد اجتماع في القصر الملكي ، بحضور الشاه محمد خدابنده ، الذي خلع نفسه لصالح ابنه عباس ، فنزع التاج من رأسه ووضعه على رأس ابنه عباس ميرزا , ليسدل بذلك الستارعن فترة حكمه المليئة بالمآسي والحروب الداخلية والخارجية ، لتدخل الدولة الصفوية في مرحلة جديدة بطلها الشاه الجديد عباس الاول الملقب بـ(عباس الكبير)([[17]](#endnote-17)).

لم تكن الظروف العامة للدولة الصفوية عندما توج الشاه عباس الاول ملكاً على الدولة الصفوية ، على ما يرام من جميع النواحي الداخلية والخارجية([[18]](#endnote-18)) فمن الداخل اصاب التفكك والتشرذم وحدة البلاد ,مع تسلط زعماء القزلباش، كما اعلنت عدة اقاليم تمردها وانفصالها على الحكومة المركزية ، ومن الناحية الخارجية فان الاخطار المحيطة بحدود الدولة ، من الشرق والغرب ازدادت خطورة باقتراب الاوزبك والعثمانيون من حدود الدولة الصفوية مع عدم القدرة على صد هجماتهم المتكررة([[19]](#endnote-19)) . لكن ما ان تولى الشاه عباس عرش الدولة الصفوية ، حتى وضع نصب عينيه ضرورة العودة بالبلاد الى سابق مجدها واستقرارها كما كانت في عهد الشاه اسماعيل الاول والشاه طهماسب الاول خصوصاً بعدما شارفت الدولة على النهاية بكل مكوناتها حيث وصفها المؤرخون بأنها كانت على وشك الانهيار ، لولا وصول الشاه عباس الاول لسدة الحكم([[20]](#endnote-20)).

**ثانياً: سياسته الداخلية (جهود الشاه عباس في ارساء استقرار الدولة الصفوية )**

اذا كانت الدولة الصفوية تمثل نقطة تحول هامة بالنسبة لتاريخ ايران والعالم الاسلامي, فإن الشاه عباس الكبير كان واسطة العقد بالنسبة لهذه الدولة ، حيث تجسدت خلال سني حكمه كل اهداف الدولة الصفوية ، ففي عصره تم تدعيم المذهب الشيعي في ايران ، كما تميز عصره بانفتاح ايران على الغرب, وعقد المزيد من المعاهدات التجارية والسياسية بين ايران وسائر الدول الاوربية, وحاول ايجاد اسواق جديدة لبيع الحرير الايراني ذي الشهرة الواسعة ، لذا نجد ان حكم الشاه عباس الكبير كان ومازال محل اعتزاز من الايرانيون بسبب حركة العمران الكبيرة التي تميز بها عصره وبخاصة مدينة اصفهان([[21]](#endnote-21)).

وفي اطار سياسته الرامية الى بسط سيطرته ,وجه الشاه عباس الاول جهده الداخلي للانفراد بالحكم ,لاسيما بعد ان رصد تسلط قادة القزلباش, وتحديداً زعيمي قبيلتي شاملوا واستاجلو([[22]](#endnote-22)) ,الذين استغلوا تلك الاوضاع فأخذوا يبسطون سطوتهم وهيمنهم ويتحكمون في كل شؤون الدولة([[23]](#endnote-23)) , فقد كانت الاقاليم والولايات الصفوية تتبع حكماً شبه مستقل رغم تبعيتها للتاج الصفوي ، هذا الوضع الذي كان سائداً في العهود التي سبقت عصر الشاه عباس الاول ، ولكن عندما تولى الشاه الاخير الحكم تغيرت الامور ،لأنه كان قد عاش العديد من التمردات, لذلك عمد لاتباع كل الطرق والسبل التي تكفل له التحكم في الاقاليم والولايات التابعة للدولة الصفوية ، كما جرد هؤلاء الحكام من العديد من صلاحياتهم , فكان يعزل كل من تسول له نفسه ان يمد نفوذه خارج اقليمه ، ومن يشتكي منه اهالي ولايته ، وبهذا قضى الشاه عباس الاول على الاستقلال الذي كانت تتمتع به الولايات الصفوية قبل توليه سدة الحكم وصارت تتبع بشكل مباشر الحكومة المركزية بالعاصمة([[24]](#endnote-24)).

ادرك الشاه عباس ان ادارة شؤون دولته بصورة مستقرة يستلزم التخلص من اغلب كبار قادة القزلباش دون انتظار ما يحدثه المستقبل ، وعلى ضوء المعطيات التاريخية فقد خاض معاركة مع القوى المؤثره في الداخل ,وكان اكثر رابح فيها هو الشاه عباس, اذ كسب المزيد من القوة والسلطة ,بواسطة رحلاته الحربية فضلاً عن ابرامه الاتفاقيات مع الاطراف الداخلية ([[25]](#endnote-25)), فضلاً عن البدأ بنقل العاصمة الى اصفهان لتوجيه شؤون حكومة شديدة المركزية ،كل تلك الاجراءات اسفرت عن استبداد مستنير تجلى في السياسة والاقتصاد الوطني والتجارة الدولية وحتى الفن مما ادى لأحياء المجد والعظمة القديمة لبلاده ، فنال حكم الشاه عباس شهرة عالمية ([[26]](#endnote-26)).

اما فيما يخص توجهاته الخارجية, فقد ادرك الشاه عباس استحالة القيام بالحرب على اكثر من جهة ، فبدأ بسياسة مرنة تجاه الدولة العثمانية, التي هددت حدوده الشمالية الغربية ,اذ عقد معها صلحاً خاسراً عام 1590 م وسمي بمعاهدة فرهاد باشا([[27]](#endnote-27)) , تفرغ بعدها لقتال الاوزبك الذي تمكن من الانتصار عليهم في هراة عام 1597 وبعد انتصاره عليهم عاد لمحاربة العثمانيين([[28]](#endnote-28)), اما على الصعيد الداخلي فقد ركز الشاه عباس على ترميم الامن الداخلي بتقليص حجم الاحتجاجات والقلاقل والاضطرابات في مختلف المدن الايرانية ومنها اصفهان وتمكن من قمع التمردات بعنف شديد كما سعى الى اقصاء زعماء القزلباش, رغم مساعدتهم له بارتقاء العرش ووضع الامور تحت سيطرته([[29]](#endnote-29)), فقد ايقن الشاه عباس انه اذا اراد مواجهة اعداءه في الخارج عليه التخلص من منافسيه واعدائه في صفوف القزلباش لسيطرتهم على معظم مفاصل الدولة وبعد القضاء على الاضطرابات والفتن والثورات توحدت الجبهة الداخلية للدولة وساد الاستقرار في ربوعها وبدأ عصر جديد عدة المؤرخون عهدا مميزا لايران([[30]](#endnote-30)).

عمل الشاه على تطوير الاقتصاد بنقل القوة والثروة من طبقة محددة الى الشعب فضلا عن تنظيم الجيش وزيادة قواته ، إذ كان دخول الصفويين الى الاسواق الاجنبية مقيدا نتيجة سيطرة الاوزبك على الطرق التجارية ( طريق الحرير ) في الشمال الغربي من ايران ، وبذلك فإن وجود قاعدة اقتصادية قوية كانت شرطاً اساسيا لإقامة دولة قوية مستقرة, وجيش مدعوم بالمشاة والمدفعية والانتقال الى غيرها تزداد بشكل متسارع ، اذ ضاقت به وبأفراد اسرته وجيوشه الكبيرة ، وقلت بها كمية المياه التي اضعفت فرصة الزراعة ، مما تطلب اختيار مدينة تؤمن كل ما يدور في ذهنه سواء المباشر أو غير المباشر([[31]](#endnote-31)) .

شجع الشاه عباس الاصلاحات في كل ميدان من ميادين الحياة العامة وانشأ جيشا نظامياً بدلا من جيشه ,الذي كان مكوناً من قوات قبيلة يقودها قواد قبليون ، واشتمل الجيش الجديد على فرقة تسمى " **اصدقاء الملك** " مكونة من عشرة آلاف من الفرسان, وعشرين الفاً من المشاة ، كما شيدت الطرق والقنوات واماكن نزول القوافل في جميع انحاء ايران([[32]](#endnote-32)) . وفي سياق تقوية سلطة الحكومة المركزية واشرافها على المقاطعات الايرانية اتبع الشاه عباس سياسة التوسع في اراضي التاج ، وكانت ايرادات هذه الاراضي تذهب الى خزينة الشاه ، كما انها تدار من قبل موظفين مرتبطين بالشاه مباشرة ، وبلغ هذا التوسع ال حد تحويل مقاطعات بكاملها الى اراضي التاج وخاصة بين (1588 – 1606 ) مثل مقاطعات قزوين وكاشاه واصفهان وجزء من كرمان ويزد وقم ومازندران وكيلان واسترباد وكسكر([[33]](#endnote-33)) ولاشك ان الحاجة الى مزيد من الاموال للانفاق على الجيش الجديد كانت من ضمن دوافع الشاه عباس الاول في اتباع هذه السياسة([[34]](#endnote-34)).

شهدت ايران في عهد الشاه عباس الاول نهضة عمرانية ,ومما قام به في هذا الشأن, ان عبد الطرق في مختلف انحاء ايران وبنى فيها القناطر والخانات بشكل لم يسبق له مثيل, وقيل ان عدد الخانات التي بناها في المدن الواقعة على الطرق التجارية بلغت الف خان يتسع الواحد منها لمئات المسافرين مع دوابهم([[35]](#endnote-35)) فقد اولع الشاه عباس بالعمران ولعاً كبيراً([[36]](#endnote-36)).

قضى الشاه سنوات حكمه الاولى في العاصمة قزوين ، واستتب الامن في عهده رغم اضطراب بعض الاوضاع ، ثم اولى اصفهان اهتمامه البالغ وكأنه يخطط لجعلها مركز الدولة ؛ فمن ناحية ترتيب اوضاع حكومتها قام بقتل حاكمها (علي قلي خان) وفوض حكمها الى (محمدي بيك الساره قجي) وفي الوقت الذي كانت العاصمة قزوين تعاني الازمات والقلاقل وبعد تغلب الشاه عليها سافر عام 1589 الى اصفهان ليتفقد منها اوضاع يزد وكرمان مما صادف ذلك وقوع فتنتين فيها جلبت اهتمامه لها فأقام في شيراز القريبة منها ليعالج تلك الفتن([[37]](#endnote-37)).

تمثلت تلك الفتن بعصيان يولي بيك الذي حصن قلعة طبرك وخزن فيها المواد الغذائية والاسلحة ولكنه عندما شعر بصعوبة مواجهة الشاه وقواته استقلبهم بادئ الأمر ,ثم لجأ مع بعض مقربيه الى القلعة ، التي امر الشاه عباس بهدمها عند عودته اليها عام 1590 ، واستقبل من سكانها بامواج من الفرح والسرور وقدموا تظلماتهم وشكواهم اليه ، اما الفتنة الثانية فهي فتنة الآرشلوية التابعة للأفتارية ، اذ كانوا قبيلة كبرى خربوا اصفهان بأعمالهم ولم يظهروا استعدادهم لطاعة الشاه ، مبالغين بالظلم والتعسف لكن الشاه عباس اخمدها في سنة حدوثها 1589 ,بعد ان قرر وهو مقيم في شيراز التصدي لهم واصدر حكماً لأهالي اصفهان وزعمائها الانضواء تحت قيادة شخص يدعى ( الياس بيك ) والتضييق على الآرشلوية ، وارسال زعمائهم للخدمة ، وتهجير سائر افراد القبيلة ومواشيهم من اصفهان نحو همدان وعدم اعادتهم ابداً ، فهدأت اصفهان وتخلصت من تلك الفتنة([[38]](#endnote-38)).

و في اطار سياسته التجارية, اولى الشاه عباس عناية كبيرة بالخانات, وهي عبارة عن بناءات شاهقة ينزل بها المسافرون والتجار وقوافلهم التجارية, وكانت هذه الخانات ذات مداخل مرتفعة تميزها تلك الابراج والعقود العالية, مما اكسبها طابع العظمة ، فضلا عن ذلك فقد اهتم الشاه عباس بإقامة الاسواق, وكانت دافعا كبيراً لازدهار النشاط التجاري في إيران ولم تختلف الاسواق الايرانية عن اسواق باقي البلدان الاسلامية من حيث الشكل العام حيث كانت عبارة عن طرقات وشوارع ذات حوانيت صغيرة منظمة وتمتاز بقبواتها العظيمة وعقودها الفخمة([[39]](#endnote-39)) .

**ثالثا : جهود الشاه عباس في تحديث مدينة اصفهان**

مثلت قضية انتقال الشاه عباس الاول الى اصفهان , واختيارها عاصمة له, نقطة تباين في اراء المصادر التاريخية ، اذ عد اسكندر بيك مؤرخ الشاه , قضية جمالية اصفهان العامل الوحيد لذلك التغيير, موضحاً ان المثل القائل (**أصفهان نصف العالم**) ما هو الا نصف وصفها ، مضيفا بأنها مكان حافل بالمياه والانهار كثيراً وكان يقصدها الشاه ويقيم فيها ويقضي اكثر اوقاته على خلفية لطافة اجوائها ، ويبدو ان نهر زاينده له بالغ الاثر في ذلك لكن الاستمتاع بجمالية اصفهان لايمكن عده سببا رئيسيا لنقل العاصمة لاسيما وان شخص مثل الشاه عباس الاول يتطلع الى توسيع سلطته([[40]](#endnote-40)), أما من رأي آخر فقد عد منجم الشاه التي اوردها ضمن وقائع عام 1597م اذ عد الانتقال لأصفهان أمراً سياسياً وهو التصدي للأوزبك وهجومهم على المدن الايرانية، فيما كان (اروج بيك) رؤية جامعة بهذا الخصوص, وهي ان مكانة هذه المدينة لها من الاهمية ما يؤهلها لتكون عاصمة لان نواحيها خصبة ومناسبة لتوفير الامن الغذائي للسكان مهما ازدادت اعدادهم، كما اعطت كتب الرحالة الاجانب معلومات اوضح معللة اسباب الاختيار فمثلا تاورينه الذي زار المدينة عام 1632 ذكر ان الشاه عباس الاول بعد سيطرته على لار وهرمز وضمها للدولة الصفوية اصبحت اصفهان في وضع جغرافي افضل لقربها من تلك المناطق المهمة واكثر ملائمة لرؤيته المستقبلية([[41]](#endnote-41)).

وعد اولئاريوس ان لطافة المناخ هي المحصلة الاساس التي ساندت رأي الشاه في الانتقال من قزوين الى اصفهان ، ولأن اصفهان " افضل موقعا من قزوين ومنطقة معتدلة واكثر قربا من السواحل الغربية للخليج الفارسي نقل الشاه عباس بلاطه اليها" ، وعليه يمكن الاستنتاج ان من وجهة نظر المؤرخين والكتاب المعاصرين للدولة الصفوية ثمة ابعاد ملموسة في قضية الانتقال ، بينما بقيت الاسباب التاريخية والسياسية أو على الاقل النتائج التي ترتبت على ذلك التغيير وأبعاده خافية عليهم([[42]](#endnote-42)).

واورد باستاني باريزي انه فضلا عن الموقع والمناخ كانت هناك عوامل اخرى احدها السيل الذي ضرب قزوين وهدم نصفها ، وعدم استيعابها لاعداد الجيش والقادة ، والعامل الاهم ان الشاه عباس اراد ان ينأى بنفسه بعيدا عن سيطرة ونفوذ الاتراك القزلباش رغم تحدثه التركية ولهذا اختار اصفهان مركز ايران وذات الاغلبية الفارسية ويتضح من رأيه ان الاسباب الجغرافية عززتها دوافع سياسية لنقل العاصمة الى اصفهان([[43]](#endnote-43)).

أما المؤرخ بياتي فقد استوعب اسباب اختيارها من منطلقات عدة منها الابتعاد عن مراكز قوة القزل باش لاسيما وان قادتهم احكموا السيطرة على انحاء اذربيجان كافة ومدينتي تبريز وقزوين مما يمنحه القدرة على اخضاعهم وتحرير البلاط من قيودهم والامر الآخر هو ابعاد العاصمة عن مخاطر الاجتياح العثماني ، وتأمين قاعدة وسط لاعداد قوات تصل بسهولة من طريق الصحراء الى خراسان لقمع الاوزبك ، فضلا عن السيطرة على سواحل الخليج العربي مما يجعل اصفهان اكبر وافضل مركز اقتصادي في البلاد ، وهذا يعزز رأي راجر سيوري عندما اوكل السبب الى العامل الاقتصادي لقرب اصفهان من موانئ الخليج الفارسي وممارستها دور السيطرة والاشراف على الانشطة السياسية والاقتصادية لتلك المنطقة([[44]](#endnote-44)).

كما اتفق حسن الجاف مع بياتي في مسألة الموقع والخطر العثماني قائلا : " ان نقل الشاه عباس العاصمة من قزوين الى اصفهان الواقعة وسط البلاد تقريبا ، يعني قربه النسبي من اقاليم البلاد كافة وبعده عن الخطر العثماني الذي طالما هدد العاصمة القديمة " ([[45]](#endnote-45)) .

كما تباينت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ انتقال الشاه عباس الى اصفهان ولعل ذلك راجع الى رحلات الشاه عباس المتكررة الى المدينة واقامته الطويلة فيها حتى كانت تستغرق احيانا ستة اشهر ، حيث ذهب افوشته في شرحه لسفر الشاه عام 1595 الى اصفهان على ان هذه السنة هي البداية الرسمية لاتخاذ العاصمة رغم عدم اشارته الى الموضوع صراحة ، وذكر اسكندر بيك صراحة انه " تقرر في سنة ستة والف للهجرة ان تصبح دار السلطنة اصفهان مقرا دائما للدولة وان تشيد فيها اجمل المباني "([[46]](#endnote-46)) .

وبرز الاختلاف والتباين في تحديد التاريخ الرسمي حتى عند المؤرخين المتأخرين ، واستشهد الدكتور سفقي بنصوص وآراء المؤرخين الاجانب فمثلا يحددها بونيق بلاتس بسنة 1600 م ويقول والتر هينتس انها سنة 1598 ويتفق مع التاريخ الثاني كل من بياتي وحسن الجاف ، وحددها ديويد بلوبين عامي 1597 و 1598 وقال امين بياتي " ان الشاه عباس قام بنقل العاصمة من قزوين الى اصفهان 1598 م وبنى مدينة جديدة بجوار المدينة القديمة "([[47]](#endnote-47)).

اقترن اسم اصفهان باسم الشاه عباس الاول ، بالرغم من انه لم يكن الوحيد الذي شيد المدينة ولم يكن اول حاكم يتخذها عاصمة له ولكن كثرة الآثار العجيبة والبديعة التي اقامها بها خلال 37 سنة من حكمه جعلت ذكرها يقترن باسمه ، فقد وضع بصمته على اصفهان بمخططه الكبير وبرنامجه الواسع الذي وضعه طوال سنوات لغرض التوسعة والتي غيرت من ملامحها هادفا من وراء ذلك اعطاء صور عن مجد وقوة الدولة الصفوية([[48]](#endnote-48)).

وجاء في تقرير افوشته نطنزي لعام 1595 م بخصوص اصفهان ان الشاه عباس خلال سفراته اليها سيما اذا كان مصطحبا ضيوف يأمر بتزيين المدينة وتجميلها فيأتون باروع المصابيح والزهور والحدائق المتنقلة ، وذلك في السنين الاولى من اتخاذها عاصمة ، كما تطرق المؤرخون المشهورون مثل اسكندر بيك تركمان منتي والملا جلال الدين منجم الى اوامر الشاه ببناء الميدان والبازار في السنوات الاولى من القرن الحادي عشر الهجري أي العقد الاخير من القرن السادس عشر الميلادي في الوقت الذي لم تأخذ اصفهان بعد الجانب العلمي كعاصمة ، وذكر كن ابادي ان الشاه عباس عندما اتخذ هذه المدينة دارا للملك اصدر اوامره بترميم البازار والميدان القديم ودار الحريم والحمامات القديمة التي كانت صغيرة وشبه مهدمة ، وذكر تقي الدين اوحدي ان ترميم الاسواق والمباني كان من تمهيدات الشاه عباس في عاصمته الجديدة([[49]](#endnote-49)).

كانت اصفهان المنتجع الرئيس للملوك الصفويين وكانت لهم فيها ممتلكات خاصة وحظيت في عهد الشاه عباس الاول باهتمام خاص فكلما سنحت فرصة انطلق نحوها للاستجمام والنزهة وشيئا فشيئا تكونت في ذهنه فكرة نقل عاصمة الى تلك المدينة الجميلة التي قيل فيها ان ذبابها النحل وحشيشها الزعفران([[50]](#endnote-50)).

مثل تردد الشاه على اصفهان وسفراته المتكررة اليها تزامنا مع تزيينها واقامة الاحتفالات فيها جانبا من مقدمات اتخاذها عاصمة لدولته ، فقد انفق الاموال الطائلة التي صرفها الشاه عباس الاول في السنوات الاولى ممن اتخاذ العاصمة في اطار شق الجبال لتسهيل مهمة النقل من ولى المدينة فضلا عن ايصال المياه من لانهار والعيون الى داخلها وعلى هذا الاساس يمكن القول ان اصفهان بنيت من جديد في هذا العهد اذ تغيرت معالمها وكانت الشوارع الواسعة والمباني الشاهقة من ضمن تلك التمهيدات([[51]](#endnote-51)) .

ان طبيعة التغييرات التي اجراها الشاه عباس الاول في عاصمته الجديدة اصفهان كانت بدافع ان تغدو بقوة ومجد اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية التي طالما عدت ندا للصفويين([[52]](#endnote-52)) اذ قام الشاه عباس بعد بعد نقله العاصمة الدولة الصفوية الى اصفهان عام 1598 باستدعائه المعماريين والفنانيين والحرفين لتعميرها وتزيينها([[53]](#endnote-53)).

بنى الشاه مدينته الملكية الجديدة في اصفهان الى جوار المدينة القديمة وتم ذلك بمرحلتين ، تم في المرحلة الاولى([[54]](#endnote-54)) وهي المرحلة النظرية التي قرر فيها الشاه نقل العاصمة وبالنتيجة اختار مكانا وامر ببناء المتطلبات التي تحتاجها المدينة حتى تكون عاصمة قوية لدولته وملائمة لبرنامجه وخططه المستقبلية وكان يتفقدها دائما بنفسه ، كما وفر السبيل للانتقال من الناحية السياسية حتى لايواجه معارضة كبار القزلباشية([[55]](#endnote-55)).

وفيما كانت اعمال البناء تجري كانت المدينة تشهد تدفق المهاجرين اليها وفي مقدمتهم موظفو الدولة وبدأت هجرة الناس اليها لاغراض التجارة وللاسراع في تنمية المدينة وشجع الشاه عباس على اهجرة من اذربيجان وبالتحديد من مدينة تبريز وخاصة الفنانون والمعماريون والصاغة واسكنهم في حي خاص سمي عباس آباد وكان لهذه الهجرة الدور الاساس في نمو اصفهان وازدهارها وبسبب اشتعال الجبهة الغربية مع الدولة العثمانية هاجرت اعداد غفيرة من المسيحيين الأرمن الى اصفهان ومنحهم الشاه اراضي على نهر زاينده لبناء مساكن جديدة لهم([[56]](#endnote-56)).

أما المرحلة الثانية وهي المرحلة العملية التي غادر فيها قزوين رسميا واختار اصفهان مكانا لعرش السلطنة وعليه يمكن عد عام 1591 هي بداية المرحلة النظرية وعام 1598 هي بداية المرحلة العملية ، وادرك الشاه ان اعادة تشكيل وتنظيم وادارة دولة عظيمة مثل الدولة الصفوية تكون لها مكانة دولية كبيرة تتطلب وجود عاصمة قوية مزدهرة تعكس صورة ذلك البلد امام الجميع([[57]](#endnote-57)).

مثلت مدينة اصفهان القديمة نموذج للمدينة الاسلامية في القرون الوسطى فاحتوى مركزها على المسجد الجامع الواقع في الشمالي الشرقي لميدان كهنه (القديم) وحوله المنطقة التجارية والبازار واحيطت المدينة بسور طيني وخندق فضلا عن انها ذات شوارع متداخلة وأزقة ضيقة وعندما وجدها عباس الاول بهذا الشكل بذل جهود كلها من اجل توسيعها([[58]](#endnote-58)) .

وضع الشاه نصب عينيه المنافسة مع اسطنبول وروما فاهتم بتحديث عاصمة بشكل كبير ولم يألو جهدا في توسيعها على وفق اجراءات وسياسات عدة ، اذ ادرك ان النجاح في ذلك وتحقيقه يكمن بطلب مساعدة الأمراء والأعيان وتشجيعهم على الصناعة والبناء في المدينة مما يسهم في توسيعها([[59]](#endnote-59)).

كانت فكرة الشاه الاولية إعادة اعمار الاجزاء الداخلية للمركز القديم القائم من العهد السلجوقي ، والتركيز على منطقة السوق الرئيسية منه ، ولكن بعد ان واجه معارضته الشخصيات المحلية المتنفذة التي تخوفت على كسبها ودخلها عطف الشاه اهتمامه نحو الضاحية الجنوبية لمدينة اصفهان التي حظيت بتخطيط عمراني واسع جديد([[60]](#endnote-60)).

امتد البناء الجديد لمدينة اصفهان الجديدة خارج نطاق المدينة القديمة ومن غرب ميدان نقش جهات وحتى شاطئ النهر ( زاينده رود ) بدأ البناء الحديث وتأسيس سوق جديد وانهمك المهندسون والمصممون في تنفيذ الخريطة الجديدة وغلبت على المؤسسات الجديدة والابنية الحديثة والحدائق والبساتين([[61]](#endnote-61)) فعمل على اقامة المركز الرسمي للعاصمة الجديدة في باغ نقش جهات (حديقة دور العالم) التي اقامها الشاه اسماعيل الاول خارج مركز المدينة القديم فتحولت الى مدينة نقش جهات ، ذلك الميدان الذي شهد تنفيذ مخطط الشاه الهادف لاقامة مركز حكومي ديني تجاري ، يوضح النشاطات والفعاليات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية في اصفهان([[62]](#endnote-62)).

اوكل الشاه مهمة تخطيط الميدان عمرانيا للشيخ البهائي([[63]](#endnote-63)) فارتكز على مبدأ مركزية السلطة التي ارادها الشاه عباس الاول من خلال توزيع مباني السلطة المركزية القائمة على ثلاث قوى اساسية : الاولى سلطة الشاه المتمثلة بقصر (عالي) قابو ، والثانية السلطة الدينية (المسجد) واما الثالثة فطبقة التجار المتمثلة بـ(البازار الشاهي) ([[64]](#endnote-64)).

تعددت الميادين العامة في المدن الايرانية خاصة العاصمة اصفهان التي حظيت بعناية الشاه عباس نفسه ، فقد كان لها نصيب الاسد في هذه الميادين([[65]](#endnote-65)).

يقع ميدان نقش جهات في وسط مدينة اصفهان تقريبا ويعد من اجمل ميادين العالم في ذلك الوقت ، اذ امر الشاه عباس ببنائه عام 1603 م متزامنا مع بناء كل من قصر عالي قابو ومسجد الشيخ لطف الله ، واتخذ الميدان منذ بنائه شكلا مستطيلا وقدر طوله 650 ياردة في حين بلغ عرضه 174 ياردة([[66]](#endnote-66)).

وكان الميدان معدا لاقامة مسابقات الصولجان وركوب الخيل والرمي بالسهام ، وكان الشاه عباس يجلس ويشاهد هذه المسابقات من شرفة عمارة عالي قابو ، وكان يشترك احيانا في مسابقات الصولجان المقامة في هذا الميدان ، وبعد مدة من الزمن تغير اسم هذا الميدان من نقش جهات الى ميدان الشاه اشارة الى الشاه عباس الاول ويبدو ان هذا الميدان تم تنظيمه ايام الشاه اسماعيل الاول بهذا الشكل المستطيل ولكن في عهد الشاه عباس الاول تم احاطته بالمباني والاسواق المسقوفة ([[67]](#endnote-67)).

1 – قصر عالي قابو :

اطلق هذا الاسم الذي يعني الباب العالي مضاهاة للباب العالي في الاستانة لذلك ترى مبالغة الشاه في تزيينه وتعظيمه([[68]](#endnote-68)) ويتألف هذا القصر من ثلاث طوابق رئيسة كل طابق منها ينقسم الى طابقين أي انه في الواقع يشتمل على ستة طوابق يبلغ ارتفاعها جميعا ثمانية واربعين مترا ، في حين يبلغ ارتفاع المدخل الرئيسي ثمانية وعشرين مترا ([[69]](#endnote-69)).

وكان كل طابق من هذه الطوابق الستة مخصص لمسؤول كبير في الحكومة المركزية ، وصدر الدولة العام له طابق خاص ورئيس الديوان له طابق خاص بينما خصص الطابق السادس لضيوف الشاه وخاصة الوفود الاجنبية ، ولكي يضفي الشاه عباس قداسة على هذا المكان فقد جلب احد ابواب القصر الكبير من مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام ) بعد ان ابدله بباب جديد ووضع الباب الذي جيئ به من النجف الاشرف في مدخل القصر([[70]](#endnote-70)).

وكان كل طابق يضم قاعة رئيسية وعدة قاعات صغيرة وأروقة وكانت جدران واجهة القصر تقوم على اعمدة خشبية وكانت هذه القاعة تشهد احتفال الشاه بعيد النوزوز([[71]](#endnote-71)) وتقع بوابة هذا القصر على ميدان الشاه وفيه جناح للاستقبال ومجلس صيفي ومنها يطل الشاه على الساحة او الميدان وتزدان جدران القصر بالنوافذ الجصية المعمشة بالظجاج وتزينه الرسوم الملونة([[72]](#endnote-72)).

2 – مسجد الشيخ لطف الله([[73]](#endnote-73))

مثلت المساجد الهوية الدينية للدولة وانعكس ذلك في ميدان نقش جهات اذ بنى الشاه عباس الاول مسجدين كبيرين في الضلعين الشرقي والجنوبي منه ، اذ ارتكز في الضلع الشرقي مسجد الشيخ لطف الله ، اسماه بذلك احتراما للشيخ البهائي واحتراما للشيعة المهاجرين من لبنان ووالد زوجة الشاه نفسه وبدأ بتصميم المسجد عام 1593 م ، بامر من الشاه كما استغرقت مدة بناءه ثمانية عشر عاما([[74]](#endnote-74)) وهو ثاني المساجد الهامة المقامة في ميدان الشاه وكان يعرف ايضا بمسجد الصدر وتمت المباشرة في بناء هذا المسجد عام 1602 م وانتهى العمل به في عام 1619 م وازدان القاشاني الذي غطى قبته من الداخل والخارج وكتبت على جدران المسجد الكثير من الآيات القرآنية والعبارات المختلفة التي تتسم بجمال اخراجها وعلو منزلتها([[75]](#endnote-75)) .

**3 – مسجد الشاه :**

يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية لميدان نقش جهات ، يقع بين قصر عالي قابو ومسجد لطف الله وقد تم بناء هذا المسجد على مرحلتين تم في المرحلة الاولى عام 1611م([[76]](#endnote-76))، وجعل الشاه مدخله الرئيسي مفتوحا على الميدان لكبير كايوان ضخم معقود بالمقرنصات وتحف به من الجانبين مئذنتان يؤدي الايوان الى دهليز مسقوف بقبة ، وينتهي الى ايوان الصحن بمحور امنكس اذ ينحرف المبنى كليا عن محور المدخل ، وهو تصميم تقليدي للمساجد السلجوقية ذات العمق والدواوين الارعة والرواق المكون من طبقتين من القناصر([[77]](#endnote-77)) والمسجد بأكمله مغشى بالقاشاني حتى المآذن والجدران والعقود ومكسو بالزخارف وهو من تصميم المعمار علي اكبر اصفهاني والذي استفاد من آراء الشيخ البهائي في تصميم المسجد([[78]](#endnote-78)) وبدى واضحا ان مدينة اصفهان القديمة احتفظت بسابق خطتها وجرت فعاليات التخطيط لمدينة الشاه عباس الجديدة جنوبا فأصبحت المنطقة المحتوية على الميدان والمراكز الرسمية فيه هي الحي ارسمي والمركزي لمدينة اصفهان اذ توسط نتيجة التوسع ما بين المدينة القديمة والجديدة ، وبالفعل تم توسط مسجد الشاه ذلك الحي وعلى مقربة من دار الدولة وذكر الحي باسم (محلة شاهي) وتعني الحي الملكي ويعد اقدم احياء اصفهان الصفوية([[79]](#endnote-79)).

وبما ان توسع اصفهان كان خارج سور المدينة القديمة فالامتداد والتوسع في الخطط امتد من جنوب غرب البلاط الملكي والمنطقة المحيطة بالميدان شمال نهر زاينده ثم عبر النهر وصولا الى جبل حفه جنوبا وقد انشأت الاحياء الجديدة شمال وجنوب النهر وعلى ضفتيه اليمنى واليسرى وتم ربطها جميعا بشارع جهار باغ الرئيس ويعني شارع الحدائق الاربعة اذ امتد وسط الحدائق الشاهية التي اقامها الشاه عباس الاول اثناء تصميمه الميدان وعد هذا الشارع من اهم المتنزهات في المدينة ، وقسمة النهر الى قسمين هما جهار باغ العليا والسفلى ووسيلة الربط بينهما (جسر اللهوردي خان) ([[80]](#endnote-80)).

وهو قائد جيش الشاه وحاكم فارس، ثم يواصل الطريق امتداده بعد ذلك حتى اسفل الجبل الموجود جنوبي اصفهان([[81]](#endnote-81))، واقيمت على مدخل الطريق عمارة صغيرة هي عبارة عن ايوان ذي نوافذ حتى يستطيع الجالس فيها مشاهدة الطريق من مكان مرتفع وقد عرفت هذه العمارة باسم (جهات شما) أي الكاشفة للدنيا([[82]](#endnote-82)).

واقيمت في نهاية الطريق حديقة واسعة ومتدرجة بين مرتفع ومنخفض يصل ارتفاعها الى تسع طبقات اطلق عليها اسم حديقة ( عباس اباد ) وانشئ وسط الحديقة قصر كبير عرف باسم ( هزار جريب ) أي البالغ مساحته الف الف متر([[83]](#endnote-83)).

وبعد انشاء البنية التحتية الجديدة للمدينة والمباني العامة كالمساجد والمدارس وحتى الاحياء السكنية مع التوسع في الحدائق اكتسبت عنصرا طبيعيا ومكونا رئيسيا للمدينة ، وبذلك يمكن وصف الهيكل الرئيسي لاصفهان خلال العهد الصفوي بمحورين رئيسيين الاول هو: المحور الشمالي – الجنوبي الذي شكله شارع جهار باغ بالتوازي مع اقدم جزء للمدينة على طول الاسواق الرئيسية من الشمال الى الجنوب وعمل هذا المحور على تنظيم البيئة المبنية ، والثاني هو : المحور الشرقي – الغربي الذي شكله نهر زاينده وفروعه المصطنعة وعمل هذا المحور على توفير فرصة لاستخدام العناصر الطبيعية على نطاق واسع داخل المدينة مؤثرا على الحياة الحضرية ، وبرزت محورية شارع جهار باغ في خطة بناء المناطق الجديدة الممتدة من خلف سور المدينة القديم ([[84]](#endnote-84)).

جرى تخطيط وتصميم احياء اصفهان الجديدة الواسعة ذات الشوارع العريضة في المساحات الفارغة المطلة على جهار باغ في شمال وجنوب النهر اذ بادر معماريوا العصر الصفوي الى انشائها على وفق تخطيط مسبق بهدف توسيع المدينة باتجاه الجنوب فنشأت الاحياء المستحدثة ( عباس آباد ، قواجو ، جلقا ، سعادت آباد ، فرح آباد ) الواحدة تلو الاخرى لتتصل بالمدينة القديمة ، وركز الشاه عباس جل جهوده في توسيع اصفهان باضافة احياء جديدة لها دون التدخل في الاحياء القديمة فاهتم بحفظ المدينة القديمة حتى لايؤثر عليها التوسع والبناء وانشاء الاحياء الجديدة خارج اسوارها الامر الذي يمنع اسكان الافراد الجدد داخلها لكن الاحياء القديمة شملتها خطط التوسعة ، فحول التوسع السريع مدينة اصفهان الى مركز اقتصادي سياسي عالمي اقبل عليها الاثرياء والتجار من مختلف البلدان وبصيغة هيئات اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، وقومية دينية ([[85]](#endnote-85)).

وتحقيقا لاجراءات وسياسات اخرى تم تخطيط وتأسيس جلفا الحي الذي بني في عهد الشاه عباس الاول ايضا وانشا بعد ان رحل اليه مسيحيو المناطق الشمالية الغربية لايران من الارمن عام 1604 م ومن ناحية الموقع يقع في الجهة الجنوبية من اصفهان مقابلا لحي عباس آباد على الجانب الآخر من النهر ، اذ ادرك الشاه عباس ضرورة جعل اصفهان مدينة كبيرة مثل اسطنبول وغيرها([[86]](#endnote-86)).

الخاتمة :

استطاع الشاه عباس مجال السياسة الداخلية أن يعيد الاستقرار المفقود ، . وقد قام الشاه عباس أيضا بإحكام نظام إداري يكفل له التحكم في جميع الأقاليم ، ومانعا بذلك أي استقلال ، وإن كان جزئيا حتى لا يطمع حكامها بالانفصال عن الحكومة المركزية يوما ما , شهدت إيران في عهده نهضة شامـلة ، لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدولة الصفوية ، وشملت جمـيع الميادين ، خاصة النهضة العمرانية ، كإقامة الميادين العامة ، والقناطر الضخمة ، والأسواق ، والمساجد وتعبيد الطرقات ، والفنادق ، وقد شهد عن هذه النهضة الكبرى ، أغلب المؤرخين الأوروبين ، الذين زاروا إيران في تلك الفترة وما بعدها ، وأرخوا لذلك بإعجاب كبير .

**هوامش البحث**

1. ) ) هراة : مدينة مشهورة من امهات المدن في خراسان ، تقع في الشمال الغربي لأفغانستان على الحدود الافغانية الايرانية ، على بعد 650 كم من العاصمة كابل ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة ، انتمى اليها الكثير من العلماء و أهل الفضل والثراء كما اشتهرت بصناعة الجلود المعروفة بجلود استرخان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط1, ج5 ، بيروت , 1977 , ص396,يحيى الشامي , موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط1 , بيروت ، دار الفكر العربي , 1993 , ص 244 . [↑](#endnote-ref-1)
2. ) ) سلام خسرو جوامير ، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران 1571 – 1629 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2012 , ص 50 . [↑](#endnote-ref-2)
3. ) ) محمد خدابنده : خدابنده ، هو لقب مركب من كلمتين ( خدا ) تعني بالفارسية (الله) وبنده تعني ( غلام ) او ( عبد ) وخدابنده كاملة تعني ( عبد الله ) ، للمزيد ينظر: ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص137 . [↑](#endnote-ref-3)
4. ) ) بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير 1588 – 1629 ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1980 ، ص17 . [↑](#endnote-ref-4)
5. ) ) سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق ، ص 50 . [↑](#endnote-ref-5)
6. ) ) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ط1، بيروت ، دار النفائس ، 2009 ، ص123. [↑](#endnote-ref-6)
7. ) ) سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق ، ص52 . [↑](#endnote-ref-7)
8. ) ) القزلباش : لفظة تركية تعني ( ذو الرأس الأحمر ) اطلقه العثمانيون على القبائل التركية الصوفية ، التي سكنت الاناضول ثم هاجرت الى اذربيجان ، يوصف افرادها مريدين للطريقة الصوفية وعرفوا بهذا الاسم لوضعهم قلنسوات حمراء على رؤوسهم وعليها أثنتي عشر لفة بعدد الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام ، واول من أمرهم بلبس السواد هو حيدر بن جنيد والد اسماعيل وكان للقزلباش دور كبير في اعتلاء الاخير للسلطة وهم عماد الجيش الصفوي الرئيسي ، والقبائل هي : روملو ، شاملو ، استاجلو , تكلو ، ذو القدر ، أفشار, قاجار ، رستاق صوفية, قرباغ, طالش ، شاري قميش ، بياتلو ، للمزيد ينظر : محمد جواد عبد الكاظم الشمري ، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الاول 1524 – 1576 م ، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2014 م ، ص9 ؛ شهد عبد الرزاق محمد ، القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران 1500 – 1629 م رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ص268 . [↑](#endnote-ref-8)
9. ) ) بديع جمعة ، احمد خولي ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ج1، ط1، القاهرة ، دار الرائد العربي 1976، ص203 . [↑](#endnote-ref-9)
10. ) ) سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق ، ص55 . [↑](#endnote-ref-10)
11. ) ) بديع محمد جمعة ، المصدر السابق ، ص31 . [↑](#endnote-ref-11)
12. ) ) المصدر نفسه ، ص31 . [↑](#endnote-ref-12)
13. ) ) حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي, مج 3 ،ط1، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ,2008 ، ص41 . [↑](#endnote-ref-13)
14. )) قزوين : كان لمدينة قزوين اهمية خاصة في تاريخ الدولة الصفوية عامة ، وخاصة بعد اعلان الشاه طهاسب لمدينة قزوين العاصمة الرسمية للدولة في عام 1558 م كما كان لهذا اثره الكبير على تقدم ورقي المدينة وكذلك على تغير النسيج السكاني وتقدمها الاقتصادي ، يعود بناء مدينة قزوين الى العصر الساساني ، ويعود انشائها الى شابور ذو الاكتاف ، تاسع ملوك الساسانين ، ويذكر البعض انه شابور الاول ثاني ملوك الساسانيين ، وكان الهدف من بنائها لتكون حصنا للبلاد من غارات الدليم عليها كما تبعد قزوين عن العاصمة طهران 140 كيلو مترا وتقع في غربها ويحدها من الغرب والشمال الغربي محافظة زنجان ومن الشرق الجنوب طهران والشمال اشرقي كيلان ومازندان والجنوب الغربي محافظة همدان ، قزوين : آمال حسين محمود ، قزوين عاصمة الدولة الصفوية ، مجلة كلية الاداب بقنا ، العدد (2) 39 ، السنة 12 – 2 ، ص 198 – 200 ؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي ، مج 3 ، ص43 . [↑](#endnote-ref-14)
15. ) ) سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق ، ص120 . [↑](#endnote-ref-15)
16. ) ) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص120 . [↑](#endnote-ref-16)
17. ) ) محمد بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص44 . [↑](#endnote-ref-17)
18. ) ) ابراهيم افندي ، المصدر السابق ، ص145 . [↑](#endnote-ref-18)
19. ) ) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص130 . [↑](#endnote-ref-19)
20. ) ) احمد بن يوسف القرمانلي ، اخبار الدولة وآثار الاول في التاريخ ، ج3 ، ط1، بيروت ، 1992 ، ص119 . [↑](#endnote-ref-20)
21. ) ) احمد بن يوسف القرقاتلي ، اخبار الدولة وآثار الاول في التاريخ ، ط1، بيروت ، عالم الكتب ، ج3 ، 1992 ، ص119 . [↑](#endnote-ref-21)
22. ) ) مثلت هاتين القبيلتين ابرز قبائل القزلباش التركمانية التي تحكمت بمجريات الاحداث في الدولة الصفوية ولاسيما بعد وفاة الشاه طهماسب وبداية عهد الشاه اسماعيل الثاني الذي حاول ان لاتكون ولاية العهد لاخيه محمد خدابنده وابناءه ، واحدهم كان عباس ميرزا ( الاول ) اذ عين على ولاية خراسان ومقرها هراة من قبل جده مهاسب ، وهو لازال طفلا رضيعا – عين عليه وصاية - ، وعندما تولى ابيه محمد خدابنده العرش حرص على استعادته الى العاصمة قزوين ، ولكن الوصي اعترض واحتفظ بعباس رهينة ، وللضغط على الشاه وجمع حوله قادة قبيلة شاملو وتحالف مع قبيلة استاجلو بزعامة مرشد قلي خان للمزيد ينظر : بديع محمد جمعة ، المصدر السابق ، ص19 – 45 . [↑](#endnote-ref-22)
23. ) ) ابو الحمد محمود فرغلي ، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بايران ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1990 ، ص45 . [↑](#endnote-ref-23)
24. ) ) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق , ص92 . [↑](#endnote-ref-24)
25. () cosroe chaqueri, the Armenians of Iran, copyright by the president and fellows of Harverd college, America, 1998, p 27. [↑](#endnote-ref-25)
26. () sussan Babaia and other , selaves of the shah: new elites of safavid Irabn, I.B Tauris and coltd, London, 2004, p 11. [↑](#endnote-ref-26)
27. ) ) معاهدة فرهاد باشا: جـرت المفاوضات بين الجانبين في استانبول استمرت سـتة أشهر تمخضـت عـن عـقـد معاهـدة في الثاني والعشريـن مـن آذار 1590 تضمنت تنـازل إيـران للدولة العثمانيـة عـن تبريـز والقسـم الغـربي مـن أذربيجـان وولايـات أرمينيـا ( شـكي شاخي ، تغليس ، شروان ، الكـرج ، قـرا بـاغ ، وقسـم مـن ليبرسـتان مـع قلعـة نهاونـد ، ويتعهـد الصفويين بعـدم التعـرض لائمـة الأمـة ورموزهـا البـارزة وأن يبقـى حـيـدر مـيرزا أخـو الشـاه عبـاس الكبير رهينـة في استانبول كدليـل عـلى حـسـن النيـة وعـدم خـرق المعاهـدة ، ويتعهـد الطرفان بالإفراج عن أسرى الحـرب مـن كلا الجانبين ، ويتعهـد الطرفـان بعـدم إيـواء الفاريـن مـن كلا الجانبين . ينظر : سرمد عكيدي فتحي الدهان ، ستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (1508-1779م) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية ، الجامعة العراقية ، العدد 14 ، المجلد الثالث ، 2019، ص 124 . [↑](#endnote-ref-27)
28. ) ) وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، القاهره ، مكتبة النهضة ، د . ت ، ص 1395 . [↑](#endnote-ref-28)
29. ) ) صلاح احمد هريدي ، محمد رفعت الامام ، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ، منشورات بستان المعرفة ، الاسكندرية ، 2010 ، ص 99 . [↑](#endnote-ref-29)
30. ) ) حسن كريم الجاف, المصدر السابق, ص42. [↑](#endnote-ref-30)
31. () Bernard Lewis, The Middle East: Abrief History of the last 2000 years Touchostone, New yourk, 1995, p. 76. [↑](#endnote-ref-31)
32. ) ) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل دار الكتب للطباعة والنشر ، 1992 ، ص 17 . [↑](#endnote-ref-32)
33. () Jackson & lokhart , the Cambridge history of Iran vol cambrdge 1986, pp 296. [↑](#endnote-ref-33)
34. ) ) بديع جمعه واحمد الخولي ، المصدر السابق ، ص289 . [↑](#endnote-ref-34)
35. ) ) حسن الجاف, المصدر السابق ص48. [↑](#endnote-ref-35)
36. ) ) مجموعة باحثين ، الصوفية التاريخ والصراع والرواسب ، ط3 ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2011 ، ص26 . [↑](#endnote-ref-36)
37. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، مدينة اصفهان في العهد الصفوي دراسة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية 1598 – 1722 م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة القادسية ، 2019 ، ص58 . [↑](#endnote-ref-37)
38. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص58 . [↑](#endnote-ref-38)
39. ) ) زكي محمد حسن ، المصدر السابق ، ص48 [↑](#endnote-ref-39)
40. ) ) عاصم حاكم عباس الجبوري ، وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، العاصمة الصفوية اصفهان : مبررات الاختيار والانتقال في عهد الشاه عباس الاول 1587 – 1598 ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (3) ، سنة 2019 م،ص120 . [↑](#endnote-ref-40)
41. ) ) المصدر نفسه ، ص120 . [↑](#endnote-ref-41)
42. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص60 . [↑](#endnote-ref-42)
43. ) ) المصدر نفسه ، ص61 . [↑](#endnote-ref-43)
44. ) ) عاصم حاكم عباس الجبوري ، وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص 121 .

    \*مثلت تبريز العاصمة الرسمية الاولى للصفويين لكن قربها من العثمانيين جعل في مقدورهم الاستيلاء عليها اكثر من مرة وهروب اسماعيل منها ، فنقل الشاه طهماسب عاصمته الى قزوين لتكون بعيدة عن ذلك الخطر بعض الشئ ، وظلت عاصمة للصفويين طيلة حكمه ، هو واسماعيل الثاني ، ومحمد خدابنده ، والسنوات العشرة الأولى من حكم الشاه عباس الاول ، الا انها ضاقت بافراد الحاشية والجيوش فضلا عن قلة مياهها التي اضعفت فرصة الزراعة ومحاصيلها لاتفي باحتياجات سكانها . [↑](#endnote-ref-44)
45. ) ) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص48 [↑](#endnote-ref-45)
46. ) ) عاصم حاكم عباس الجبوري ، وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق، ص122 . [↑](#endnote-ref-46)
47. ) ) المصدر نفسه ، ص 123 . [↑](#endnote-ref-47)
48. ) ) عاصم حاكم عباس الجبوري ، وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق، ص123 . [↑](#endnote-ref-48)
49. ) ) المصدر نفسه , ص 123. [↑](#endnote-ref-49)
50. ) ) كمال السيد ، المصدر السابق ، ص159 . [↑](#endnote-ref-50)
51. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص65 . [↑](#endnote-ref-51)
52. ) ) المصدر نفسه ، ص65 . [↑](#endnote-ref-52)
53. ) ) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص149 – 150 . [↑](#endnote-ref-53)
54. ) ) دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص89 . [↑](#endnote-ref-54)
55. ) ) دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص89 . [↑](#endnote-ref-55)
56. ) ) يحيى شامي ، موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط1، بيروت ، 1993 ، ص257 . [↑](#endnote-ref-56)
57. ) ) يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط1، بيروت ، 1993 ، ص257 . [↑](#endnote-ref-57)
58. ) ) المصدر نفسه ، ص70 . [↑](#endnote-ref-58)
59. ) ) المصدر نفسه ، ص 71 . [↑](#endnote-ref-59)
60. ) ) المصدر نفسه ، ص71 . [↑](#endnote-ref-60)
61. ) ) كمال السيد ، المصدر السابق ، ص159 – 160 . [↑](#endnote-ref-61)
62. ) ) محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1988 م ، ص47 . [↑](#endnote-ref-62)
63. ) ) البهائي : هو بهاء الدين محمد بن حسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي وهو من أبرز علماء المسلمين الشيعة ,وكان مولده في مدينة بعلبك اللبنانية , يعد من فقهاء العصر الصفوي الكبار ,فقد تقلد ولسنوات عديدة منصب شيخ الإسلام ,وهذا المنصب السياسي الديني في عهد الشاه عباس الأول، أقوى الحكومات الصفوية، وكان كبير مهندسي عصره، ورائدا في الهندسة المعمارية والتخطيط المدني؛ حيث أبدع في تزيين مدينة أصفهان، وترك العديد من التحف المعمارية والآثار الباقية حتى عهدنا الحاضر, ينظر : المهندس والفقيه ...الشيخ البهائي بين السياسة والسفر والمرجعية الدينية , مقال نشر على الموقع الالكتروني : <https://www.alkawthartv.ir/news/274672> . [↑](#endnote-ref-63)
64. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص73 . [↑](#endnote-ref-64)
65. ) ) عبد الحميد الارقط ، ص151 . [↑](#endnote-ref-65)
66. ) ) بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص122 . [↑](#endnote-ref-66)
67. ) ) سلام جوامير ، المصدر السابق ، ص130 . [↑](#endnote-ref-67)
68. ) ) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص 153 . [↑](#endnote-ref-68)
69. ) ) بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص 126 . [↑](#endnote-ref-69)
70. ) ) المصدر نفسه ، ص124 . [↑](#endnote-ref-70)
71. ) ) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص153 . [↑](#endnote-ref-71)
72. ) ) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص153 . [↑](#endnote-ref-72)
73. ) ) الشيخ لطف الله : هو الشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم في قرية حيس احدى قرى جبل عامل في لبنان ، تربى في اسرة اشتهرت بالفقه الامامي الجعفري ، ونظرا لاهتمام الصفويين بترويج المذهب الشيعي رحل الى ايران حيث اقام في مشهد ودرس على مشايخها المشهورين وعينه الشاه عباس الاول في مزار الامام الرضا ليكون في خدمة الروضة الرضوية وعندما تعرضت مشهد لهجوم الاوزبك لجأ الى قزوين وعمل في التدريس فاحضره الشاه الى اصفهان وامر في 1602 م باقامة مدرسة ومسجد يحملان اسمه لكي يتولى التدريس والامامة بهما ، وللشيخ فتاوى شرعية وعقائد خاصة به ، للمزيد ينظر بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص127 . [↑](#endnote-ref-73)
74. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص76 . [↑](#endnote-ref-74)
75. ) ) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص153 – 154 . [↑](#endnote-ref-75)
76. ) ) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص157 . [↑](#endnote-ref-76)
77. ) ) عبد اللطيف سلمان ، المصدر السابق ، ص 109 . [↑](#endnote-ref-77)
78. ) ) كمال السيد ، المصدر السابق ، ص 162 . [↑](#endnote-ref-78)
79. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص78 . [↑](#endnote-ref-79)
80. ) ) المصدر نفسه ، ص79 . [↑](#endnote-ref-80)
81. ) ) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص155 ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران . [↑](#endnote-ref-81)
82. ) ) بديع جمعة ، المصدر السابق ، ص139 . [↑](#endnote-ref-82)
83. ) ) المصدر نفسه ، ص139 . [↑](#endnote-ref-83)
84. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص ص80 – 81 . [↑](#endnote-ref-84)
85. ) ) المصدر نفسه ، ص83 . [↑](#endnote-ref-85)
86. ) ) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، المصدر السابق ، ص85 .

    **قائمة المصادر**

    **الرسائل الجامعية :**

    1 – وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، مدينة اصفهان في العهد الصفوي دراسة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية 1598 – 1722 م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة القادسية ، 2019 .

    2 – سلام خسرو جوامير ، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران 1571 – 1629 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2012 .

    3 – شهد عبد الرزاق محمد ، القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران 1500 – 1629 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة البصرة ، 2018 م .

    4 – عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول 1588-1629 م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة حمه لخضر – الوادي , 2015 .

    5 – محمد جواد عبد الكاظم الشمري ، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الاول 1524 – 1576 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2014 .

    **الكتب العربية والمعربة :**

    1 – بديع محمد جمعه ، الشاه عباس الكبير 1588 – 1629 ، بيروت ، دار النهضة ، 1980 .

    2 – محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ط1 ، بيروت ، دار النفائس، 2009 .

    3 – بديع جمعه ، احمد الخولي ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ج1 ، ط1، القاهرة ، دار الرائد العربي ، 1976 .

    4 – حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي , مج 3 ،ط1، بيروت ،الدار العربية للموسوعات ,2008 .

    5 – ابراهيم افندي ، مصباح الساري ونزهة القارئ , كندا, 1979 .

    6 – احمد بن يوسف القرمنلي ، اخبار الدول واثار الاول ,ج3 ,بيروت , 1992 .

    7 – ابو الحمد محمود فرغلي ، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بايران ,ط1 , القاهرة ، مطبعة مدبولي ، 1990 .

    8 – كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية , ترجمة نبيه امين ومنيرالبعلبكي , ط5, بيروت ، 1968 .

    9- يحيى الشامي , موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط1 , بيروت ، دار الفكر العربي , 1993 .

    10 – وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، د.ت .

    11 – دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد , ط2, دار الكتاب المصري , القاهرة , 1985.

    12 – صلاح احمد هريدي ، محمد رفعت الامام ، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ، الاسكندرية , منشورات بستان المعرفة ، 2010 .

    13 – ابراهيم خليل احمد ، خليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1992 .

    14 – زكي محمد حسن ، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي , د. ت .

    15 – يحيى شامي ، موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط1 ، بيروت ، 1993 .

    16 – محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1988 .

    17 – عبد اللطيف سلمان ، تاريخ الفن الاسلامي, مطبعة جامعة دمشق,2011م .

    18 – كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية, مطبعة وفا, الطبعة الثانية,قم,2007م .

    الكتب الانكليزية :

    1) Jackson & lokhart , the Cambridge history of Iran vol cambrdge 1986 .

    2) Bernard Lewis, The Middle East: Abrief History of the last 2000 years Touchostone, New yourk, 1995 .

    3) sussan Babaia and other , selaves of the shah: new elites of safavid Iran, I.B Tauris and coltd, London, 2004 .

    4) cosroe chaqueri, the Armenians of Iran, copyright by the president and fellows of Harverd college, America, 1998 .

    البحوث العربية :

    1. آمال حسين محمود ، قزوين عاصمة الدولة الصفوية ، مجلة كلية الآداب بقنا ، العدد (2) 39 ، السنة 12 – 2 .
    2. عاصم حاكم عباس الجبوري ، وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، العاصمة الصفوية اصفهان : مبررات الاختيار والانتقال في عهد الشاه عباس الاول 1587 – 1598 ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (3) ، سنة 2019 م .
    3. سرمد عكيدي فتحي الدهان ، ستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (1508-1779م) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية ، الجامعة العراقية ، العدد 14 ، المجلد الثالث ، 2019 .

    المواقع الالكترونية :

    المهندس والفقيه ...الشيخ البهائي بين السياسة والسفر والمرجعية الدينية , مقال نشر على الموقع الالكتروني : https://www.alkawthartv.ir/news/274672 . [↑](#endnote-ref-86)